

تفسير السمعاني

@ 363 () ^ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم (128) فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (129) * * * * * على إيمانكم () ^ بالمؤمنين رءوف رحيم (عطوف رفيق . . .) .
وقد أعطاه الله تعالى في هذه الآية اسمين من أسمائه ، وهو في نهاية الكرامة . . .
قوله تعالى : () ^ فإن تولوا (معناه : فإن أعرضوا عن الإيمان أو عنك) () ^ فقل حسبي الله () ^ كافي الله أي : يكفيني الله () ^ لا إله إلا هو عليه توكلت (عليه اعتمدت وبه وثقت) () ^ وهو رب العرش العظيم (قرأ ابن محيصة : ' رب العرش العظيم ' بالرفع ، فرجع إلى الله تعالى ، والقراءة المعروفة بالكسر ، وهو يرجع إلى العرش . وعن بعض التابعين : لا يعرف أحد قدر العرش سوى الله تعالى . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' العرش من ياقوتة حمراء ' . وعن وهب بن منبه : أن الله تعالى خلق العرش من نوره . وعن كعب الأخبار : أن السموات في العرش كقنديل معلق من السماء . وعن مجاهد : أن السموات في العرش كحلقة . وحكى عن أبي بن كعب أنه قال في هاتين الآيتين : هما أحدث الآيات بالله عهدا . فعلى قوله : هاتان الآيتان آخر ما أنزل من القرآن . وهو رواية أيضا عن ابن عباس وقد ذكرنا غير هذا برواية البراء بن عازب ، والله أعلم بالصواب .